أخي أخاك أكرمت قلت هو محذوف يدل عليه قوله فريقا كذبوا
وفريقا يقتلون كأنه قيل كلما جاءهم رسول منهم ناصبوه وقوله فريقا
كذبوا جواب مستأنف لقائل يقول كيف فعل برسلهم فإن قلت
لم جيء بأحد الفعلين ماضيا وبالآخر مضارعا قلت
قلت جيء بيقتلون على حكاية الحال الماضية استفظاعا
للقتل واستحضارا لتلك الحال الشنيعة للتعجيب منها وقرئ أن لا يكون بالنصب
على الظاهر وبالرفع على أن أن هي المخففة من الثقيلة أصله أنه لا تكون
فتنة فخففت أن وحذف ضمير الشأن فإن قلت
كيف دخل فعل الحسبان على أن التي هي للتحقيق قلت
نزل حسبانهم لقوته في صدورهم منزلة العلم فإن قلت
فأين مفعولا حسب قلت سد ما يشتمل عليه صلة أن وأن
من المسند والمسند إليه مسد المفعولين والمعنى وحسب بنو إسرائيل أنهم
لا يصيبهم من الله فتنة أي بلاء وعذاب في الدنيا والآخرة فعموا عن
الدين وصموا حين عبدوا العجل ثم تابوا عن عبادة العجل فتاب الله عليهم
ثم عموا وصموا كرة ثانية بطلبهم المحال غير المعقول في صفات الله وهو
الرؤية وقرئ عُموا وصُموا بالضم على تقدير عماهم الله وصمهم أي رماهم
وضربهم بالعمى والصمم كما يقال نزكته إذا ضربته بالنيزك وركبته
إذا ضربته بركبتك كثير منهم بدل من الضمير أو على لغة أكلوني البراغيث
أو هو خبر مبتدأ محذوف أي أولئك كثير منهم لم يفرق عيسى عليه
الصلاة

الصلاة والسلام بينه وبينهم في أنه عبد مربوب كمثلهم وهو احتجاج على
النصارى أنه من يشرك بالله في عبادته أو فيما هو مختص به من صفاته
أو أفعاله فقد حرم الله عليه الجنة التي هي دار الموحدين أي حرمه
دخولها ومنعه منه بمنع المحرم من المحرم عليه وما للظالمين من أنصار
من كلام الله على أنهم ظلموا وعدلوا عن سبيل الحق فيما تقولوا على عيسى
فلذلك لم يساعدهم عليه ولم ينصر قولهم ورده وأنكره وإن كانوا
معظمين له بذلك ورافعين من مقداره أو من قول عيسى على معنى ولا
ينصركم أحد فيما تقولون ولا يساعدكم عليه لاستحالته وبعده من
المعقول أو ولا ينصركم في الآخرة من عذاب الله من في قوله وما من إله
إلا إله واحد للاستغراق وهي المقدرة مع لا التي لنفي الجنس
في قولك لا إله إلا الله والمعنى وما إله قط في الوجود إلا إله موصوف بالوحدانية
لا ثاني له وهو الله وحده لا شريك له ومن في قوله ليمسن الذين كفروا
منهم للبيان كالتي في قوله فاجتنبوا الرجس من الأوثان فإن قلت
ليمسنهم عذاب أليم قلت في إقامة الظاهر مقام المضمر
فائدة وهي تكرار الشهادة عليهم بالكفر في قوله لقد كفر الذين قالوا
وفي البيان فائدة أخرى وهي الإعلام في تفسير الذين كفروا منهم أنهم بمكان
من الكفر والمعنى ليمسن الذين كفروا من النصارى خاصة عذاب أليم
أي نوع شديد الألم من العذاب كما يقول أعطني عشرين من الثياب تريد
من الثياب خاصة لا من غيره من الأجناس التي يجوز أن يتناولها عشرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)